نشرة شهرية تصدرها
الجبهة الشعبية في البحرين

٥ مارس

العدد ١٩ - السنة الخامسة - يوليو ١٩٧٧

لن يصمد اتفاق "الجفير" الجديد

بعد تصريحات متضاربة بشأن مستقبل قاعدة الجفير ، رسى وزير الخارجية محمد بن مبارك على بر انهاء العمل بالاتفاق السابق . وحدد الثلاثين من يونيو المنصرم موعدا فاصلا لفسخ تلك المعاهدة الموقعة بين نظام آل خليفة والامريكان في ديسمبر ١٩٧١ .

لا يساورنا الشك في الغاء الاتفاق القديم ، لكن ذلك لا ينفي استبداله بآخر من نمط جديد يرسم العلاقة بين الطرفين على ضوء احتياجات الاستراتيجية الامريكية اولا، وما تسمح به الظروف السياسية الراهنة المستجدة ثانيا . وتلك مسألة لا تحتاج الى تكهنات اذ تؤكدها طبيعة النظام وتبعيته للامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة ، وتفرضها الاحداث وتطوراتها سواء في منطقة الخليج والجزيرة او داخل الانظمة الامبريالية ذاتها ، واخيرا تكشفها وبالملموس تصريحات وزير الاعلام طارق المؤيد لمراسل صحيفة نيوزويك الصادرة في ١١ - ٧ - ٧٧ ، حيث يقول بأن الاتفاق السابق لم يعد ملائما لروح العصر .

وتؤكدها تصريحات محمد بن مبارك لمجلة النهار العربي والدولي التي يقول فيها « بأن الامريكان يمكنهم الحصول على نفس التسهيلات لكن بعد أن يقدموا طلبا مسبقا بذلك » . ومن هذا المنطلق فان من الضروري الربط بين هذه الاجراءات وبرنامج كارتر للطاقة الذي يستدعي في الدرجة الاولى ليس توفير مصادر الطاقة وبالكمية التي تحتاجها الولايات المتحدة فقط ، وانما حمايتها والدفاع عنها ، ولذا فانه بالقدر الذي تتزايد فيه احتياجات الولايات المتحدة للطاقة ، بالقدر الذي يزداد فيه حضور الولايات المتحدة العسكري وباشكال جديدة ومبطنة في المناطق التي تتوفر فيها تلك المصادر او في المناطق الاستراتيجية القريبة منها .

ولم تكن الامبريالية الامريكيه لتقدم على اجراء أي تغيير في الاتفاق لولا النضالات البطولية التي شنتها جماهيرنا بقيادة قواها الوطنية ضد الوجود الامبريالي بشكل عام ، وصيغته العسكرية بشكل خاص وهذا ما جعل وزير الإعلام البحراني يعترف بأن التعديل في الاتفاق انما كان مصدره « ضغوطا سياسية مستجدة جعلتنا نلغي الاتفاق » . بعض من تلك « الضغوط » هي من صنع جماهيرنا .

تأسيسا على ذلك ، فان فهم التعديل والاحاطة بأبعاده يقتضي معالجته من زاوية شمولية تأخذ في الحسبان تلك التحولات ، وتنظر اليه من خلال استراتيجية الامبريالية الراهنة المرتكزة على القوائم الثلاثة لمبدأ نيكسون ، والتي تعتمد في ساحة الخليج والجزيرة على تحويل العديد من القواعد الامريكية في هذه المنطقة من الشكل الثابت الى ذلك الطافي والمتحرك ، والمستفيدة من العديد من القواعد العسكرية ذات الكفاءة العالية في التجسس ومن أهمها تلك المقامة في الجنوب الغربي من ايران والتي رصدت لها ميزانية تقدر بملياري دولار ، ويتوقع ان تنجز المرحلة الاولى منها في المستقبل القريب ، اضافة الى التسهيلات الواسعة المعطاة لسلاح الطيران الامريكي ، وخاصة الاستكشافي في الاجواء العمانية .

ان الاتفاق الجديد « يبيح » للولايات المتحدة ان « تحتفظ » بالمدرسة التابعة لوزارة الدفاع ، وبمكتب لمد المدرسة المذكورة «بالعون الاداري» وهي بالتالي مسمار جحا جديد يفتح المجال واسعا أمام استمرار الوجود العسكري ، فمن المعروف ان هذه المدرسة اقيمت أساسا لابناء أسر الضباط والجنود الامريكان العاملين في الاسطول وبعض القواعد العسكرية الامريكية في بعض مناطق الخليج والشرق الاوسط . وذلك ما يعنيه تصريح وزير الخارجية الذي طمأن فيه تلك الاسر على حقها في البقاء في البحرين ان « هي رغبت في ذلك » .

من هنا فان الاتفاقية الجديدة فيها محاولات للالتفاف على الغضبة الجماهيرية ضد الوجود الامريكي فوق بلادنا . وقد اشارت الى هذا التحايل صحيفة اخبار الخليج التي « أرادت ان تكحلها فعمتها » حيث كتبت « ان الحجم الذي اعطي لهذه التسهيلات وعلى ضآلته الواقعية كان يشكل بالونا يفرقعه في الهواء كل من أراد الاثارة او الاستثارة او قلب الحبة الى قبة » ونحن لا نضخم الامور ولا نعطيها حجما اكبر من حجمها الحقيقي ، اننا أصحاب حق .. وحقنا هو الجلاء الامريكي التام عن أرضنا .

كما أنه من غير المستبعد ان يحول جزء من تلك التسهيلات الى القطع البحرية لاساطيل الدول الرجعية المحلية وعلى رأسها ايران او السعودية والتي هناك أخبار مؤكدة عن تحركها لانشاء قاعدة عسكرية جوية الى الجنوب من شارع الزلاق - عوالي وفي ذلك ما سيجعل من البحرين ساحة صراع جديده بين ايران والسعودية .

لقد ناضل شعبنا ضد قاعدة الجفير في شكلها القديم ، وسيواصل النضال من اجل اسقاط اتفاقها الجديد ، ولا يمكن لارادة الشعوب الا ان تنتصر .. وحقها الا ان يستعاد .

لماذا اعتقلوا...؟

ولماذا لم يطلق سراح الآخرين؟

في أوائل شهر يوليو الحالي ، افرجت السلطة عن بعض المعتقلين السياسيين ، كان من بينهم الاخوة : أحمد الذوادي ، والسيد ابراهيم.. بعد ان امضوا مددا متفاوتة في زنازن النظام ، تراوحت بين بضعة اشهر وعدة سنوات . عانوا خلالها صنوفا من التعذيب النفسي والجسدي .

وقبل الحديث عن مغزى هذا الاجراء. لا بد من التأكيد على حقيقة في غاية الاهمية ، تلك هي أن السلطة لم تقدم على هذه الخطوة برضاها . بل ارغمت مكرهة ، على اللجوء اليها ، وبالتالي. فهي تعبير عن اضطرار النظام الى لعب اقوى اوراقه في جولة يعتقد انها حاسمة ، ويخشى أن تكون موازين القوى فيها ليست لصالحه . فلو كان في وسع هندرسن ان يحتفظ بالمعتقلين ويستمر في تطبيق سياسة القبضة الفولاذية لما كان يتردد في ذلك ولو لحظةو احدة .

وهذا يفسر لماذا لم تجد السلطة في نفسها الشجاعة الكافية لان تقدم اي من الذين اطلق سراحهم لمحاكمة ، او ان تجرؤ على توجيه تهمة لهم تبيح لها اعتقالهم واستمرار احتجازهم .. ولذا فان الصمت المرافق للافراج هو في حد ذاته دليل على عجز النظام ، وجبن اساليبه ، واثبات لافلاس نهج القمع المطلق الذي سار عليه طيلة السنتين المنصرمتين ، حيث تحولت بلادنا الى سجن كبير ، تحكمه اجهزة القمع ، ومؤسسات الارهاب، وتسيره القوانين الفاشية التي تسيطر على جوانب الحياة ، و «تنظيم» شؤونها . وامعنت السلطة في غيها الى درجة انها لم تعد تتقيد حتى بتلك القوانين المشار اليها .

فمن المعروف ان معتقلي ٧٤ قد طبق عليهم قانون امن الدولة السيء الذكر الذي يعطى وزير الداخلية الحق في اعتقال اي مواطن وتوقيفه لمدة ٣ سنوات كحد أقصى ، ولكن هندرسون قد ضرب بالقانون عرض الحائط حين رفض اطلاق سراح اي منهم بعد انتهاء الثلاث سنوات مباشرة اذ كان من المفترض اطلاق سراحهم يوم ٢٤ — ٦ — ٧٧ بدلا من منتصف ٧ — ٧٧ . كما ان عباس عواجى الذي اعتقل معهم وكان يفترض — حسب القانون — ان يطلق سراحه ، لا يزال قيد التوقيف رغم مرور اكثر من ٣ سنوات على اعتقاله .

ان القانون السيء الذكر يفرض على وزير الداخلية ان يقدم الموقوف الى محكمة سرية بعد ٣ أشهر من بداية توقيفه ، وبعد ذلك كل ستة أشهر ولكن معتقلي ٧٦ لم يقدموا لاية محاكمة رغم انقضاء اكثر من ٨ شهور على توقيفهم . ان ذلك يعني ان الحكومة تتنكر حتى لتلك القوانين التي اصدرتها ثم تطالب الموظفين بحسن السلوك !

ويبدو أن هندرسون قد عاد حثيثا الى قانون الطوارىء الذي وضع عام ٥٦ ! مع كل ما تقدم ، فان للافراج الاخير ، بعض المدلولات والاهداف الخاصة به . والتي لا بد من تسليط الضوء عليها ، لكونها تعكس جانبا مهما من توجهات النظام في هذه المرحلة .

فالسلطة حين شنت حملتها الارهابية في العام ١٩٧٥ ، والمتمثلة في حل المجلس واعتقال العشرات من المواطنين ، كانت تهدف فيما تهدف له ، تثبيت قانون « أمن الدولة » وفرض العمل به . وذلك ما دابت على العمل من اجله في تعاطيها مع المعتقلين ، الذين رفضوا رفضا قاطعا الاعتراف بالقانون ، واصروا على عدم قبول التعامل على اساس اي من مواده .. من هنا ، فهي حين تطلق سراح بعض المعتقلين ، فانها تنفذ خطوة جديدة على هذا الطريق . خاصة ضد أولئك الذين امضوا ثلاث سنوات رهن الاعتقال . وفي هذه الحال . ليس هناك ما تخشى ان تخسره ، اذ يبيح لها ذلك القانون الفاشي اعادة اعتقال اي من الذين اطلق سراحهم بعد ساعات من لحظات الافراج . ولا تقف اهداف النظام الدنيئة عند هذا الحد . بل تذهب الى ابعد من ذلك . فبعد تعثر مخططات الصاق تهمة اغتيال عبد الله المدني بالجبهة الشعبية ، بدأت اصابع الاتهام التي تشير نحو السلطة يزداد عددها ، وهذا في حد ذاته يفتح الباب أمام معضلات لا طاقة للنظام بتحملها في هذه الفترة ، ولا يستطيع أن يجازف بتركها دون مواجهة، لانها تحوي في احشائها اخطارا من شأنها ان تتفاقم وتشكل تهديدا مستمرا له . على هذا الاساس ، ومن اجل تكميم الافواه ، وفي سبيل اسدال الستار على معالم الجريمة ، لم تتردد اجهزة المباحث في اطلاق سراح بعض المعتقلين .

تلك كانت حساباتهم حين اطلقوا سراح المعتقلين ، لكنهم يتناسوا ان الجماهير هي الاخرى لها حساباتها . فالسلطة — حتى بعد الافراج — لا زالت مطالبة ان تعطي المبررات القانونية التي بموجبها امتلكت حق الاعتقال . واستمرار الحجز طيلة الفترة المنصرمة ، والتي حتى الان لم تعط اي منها . فللمواطن كرامة يعتز بها حتى وان رفض النظام الاعتراف بها . وله حقوق انتزعها رغما عن انف النظام ، ولا يمكن التخلي عنها مهما صعد النظام من عسفه وارهابه .

اضافه الى ذلك هناك العشرات من المعتقلين الاخرين الذين لم يطلق سراحهم ، والذين لم تتحدث عنهم السلطه ، مع أنهم لا يزالون يعانون من سوء المعامله ويجهلون مصيرهم . ومع ذلك فان صمودهم في السجن لا يقل عن صلابتهم في خارج اسواره .. فالزنزانه باتت ، بالنسبه لهم موقع صدام جديد يغازلون السلطة فيه .. وهكذا تراهم ينفذون حركة اضراب شامل احتجاج على سوء المعاملة وتردي الاوضاع في السجون ، مما يضطر زمرة هندرسن الى الاستجابة الى بعضها والوعد بتحقيق الباقي . هؤلاء المعتقلون لا زالت عصابة هندرسون مسؤولة عن احتجازهم ، ومطالبة باطلاق سراحهم طالما انها اجبن من أن تعطيهم فرصة المثول امام المحكمة .

لا شك أن هندرسن « يتوهم » ان الافراج سيحقق له الاهداف الدنيئة التي اشرنا اعلاه الى بعض منها .لكن نضالات جماهيرنا كفيلة بأن « تعيد » اليه « رشده » وترغمه على الاقتناع بأن عصا العنف لا تجدي نفعا امام عجلة التاريخ ، ولا بد ان تتهشم امام دورانها الذي لا يمكن الا ان يكون نحو الامام .

لقد ناضلت جماهيرنا — ولا تزال — ضد ارهاب ال خليفة وقمع اجهزتهم التعسفية التي اوجدوها . واستطاعت. عبر تضحياتها ان تحد من فعالية العديد منها وتحول دون استمرار العمل بها . وفي بعض المراحل تمكنت الجماهير من الاطاحة « بالرؤوس المفكرة » للنظام والمسيرة لاجهزته . الم تضع جحافل حركة ١٩٥٦ حدا لظلم المستشار بلغريف وغيه . والذي كان في حينها اشد بربرية واكثر شراسة وأوسع نفوذا مما هو عليه هندرسن الان . وبعد ذلك ، الم تكن نهاية عهد بوب — بن من صنع الجماهير .. وهذا ما ينبغي ان يدركه هندرسن وزمرته .

أخبار

● مع منتصف السنة المالية ادعت وزارة العمل والشئون الاجتماعية انها تعاني من عجز في ميزانيتها ، ولم تجد طريقا تسلكه سوى السطو على أموال العجزة والمعوقين !

وزارة الشئون « الخاصة » قد فاقت الوزارات الاخرى في اللطش وتبديد الاموال ويقال ان ذلك احد اسباب اصدار نظام السلوك الوظيفي الذي لن يطال الا صغار الموظفين !

● في مقابلةله مع الصحف المحلية، صرح الملحق الثقافي في بيروت بأنه لا يتحمل مسئولية من يود الذهاب الى بيروت لتقديم الامتحانا تفي جامعة بيروت العربية !!

من حسن حظ الطلبة انهم لم يسمعوا هذه التصريحات الجبانة المعادية للعلم ، فجاءوا باعداد كبيرة لتقديم الامتحانات . وبدلا من أن تقدم لهم سفارة البحرين التسهيلات وتسهر على راحتهم كما تقوم سفارات دول الخليج مع طلبتها ، تقدم لهم كل الجفاء والصد والحرمان وتقابلهم بروح عدائية صارخة .

وقد تقدم الطلبة المنتسبون بعريضة الى سفارة البحرين يشكون من الاوضاع التي يعيشونها ويطلبون منها أن تسهر على راحتهم ، ان تؤمن لهم المواصلات ، وموظف يتابع شئونهم .. انهم يطلبون منها ان تتصرف كسفارة مسئوله عنهم ، وليست كمركز للاستخبارات يناصبهم العداء دون مبرر .

ومن شابه حكومته فما ظلم ، فقد كان رد المسئولين في السفارة باننا لن نتحمل اية مسئولية ، ولماذا جئتم الى لبنان ما دمتم تعرفون هذه الظروف !

ومره اخرى وجد الطلبة ضالتهم في الاتحاد الوطني لطلبة البحرين ، الذي لم يتردد في تقديم كل ما يمكنه من خدمات للمواطنين المنتسبين . وهكذا في كل مكان يكتشف الطلبه أن سفارة البحرين تناصبهم العداء وتعتبرهم معادين لها ، وفي كل مكان يكون الاتحاد الوطني لطلبة البحرين المنظمه الحريصة على شئون الطلبه وحل مشاكلهم .

● تقول الاوساط القريبه من رؤساء تحرير الصحف بأن معدلات البيع في تناقص شديد حتى ان احدى المجلات التي كانت تبيع بالالاف قبل ١٩٧٥ ، قد بلغت مبيعاتها ارقاما متدنية لا تزيد عن ٣٠٠ عدد ! ويفكر صاحبها باغلاق المجلة لولا الضغوطات التي تمارسها السلطة انعليا خوفا من الفضيحة .

● ينظر حمد بن عيسى بقلق بالغ الى السياسه التي يتبعها رئيس الوزراء في ابراز أبنه علي بشكل ملفت للنظر ، وتقول الاوساط المطلعة بأن الصراع في البيت الخليفي يتزايد على احتلال المناصب والحصول على الوكالات .

● تساءلت بعض الاوساط عن سبب سفر وزير التنمية لاستلام اول طائرة بوينغ ٧٣٧ وهي احدى الطائرات عن صفقة بلغت قيمتها ٦٠ مليون دولار ، وفاحت حولها رائحة الرشوات التي لم يسلم منها وزير التنمية . يقال بان الوزير راح يضبط حسابه مع الشركة في امريكا مباشرة !

● خبراء من بريطانيا لجمع القمامة في البحرين ! البسطاء من شعبنا يضحكون على هذه التقليعة ويقولون « ما قاصرنا الا خبراء في القمامة بعد ! »

● لا زالت هناك معارضة شديدة لبناء الجسر بين السعودية والبحرين من التجار الاحتكاريين الذين يتلاعبون باسعار المواد المستوردة بدرجة كبيرة. يقال بانه رغم الغلاء الفاحش في السعودية لكن العديد من البضائع ارخص بكثير من البحرين . ويعود السبب الى جشع هؤلاء التجار .

● لقيت دعوة وزارة الشئون لدمج المسارح واشراف الوزارة عليها معارضة شديدة من قبل كافة المسرحيين، رغم الاغراءات المادية التي لوحت بها الحكومة . غالبية المسرحيين يرفضون ان يخضعوا لمقاييس هندرسون في الحركة المسرحية . تراجعت الحكومة عن مشروعها في الوقت الحاضر ريثما تهدأ العاصفة .

● مسرح اوال يواجه ضغوطات متزايدة من زمرة هندرسون . في موسمه السنوي حاول عرض افضل ما انتجه من مسرحيات ، فاعترض هندرسون على كافة الانتاج المسرحي ، مما اضطر الادارة الى اعادة تقديم مسرحية « مالان وانكسر » .

الادارة قدمت توضيحا لما قامت به . ولكن المخابرات لم يعجبها ذلك واستدعت الادارة وهددتهم في حالة توزيع اية تعليقات دون اخذ موافقة مسبقة منها !

● احد موظفي المطار كاد ان يفقد عمله ، بسبب وشاية ضده قام احد عناصر المباحث العاملين في المطار ، الذي نقل مسؤول الموظف ، بان هذا الاخير لا يقوم بتفتيش الحقائب بدقة !! وان حسب قول الجاسوس « يتساهل كثيرا » ! والتفتيش الدقيق المقصود به هو توجيه الاهانات للمسافرين وخاصة الطلبة عند عودتهم الى الوطن !

الطلبة المنتسبون.. وسفارة البحرين في بيروت

بعد وصول الطلبة المنتسبين الى جامعة بيروت العربية واجهتهم مصاعب كثيرة ، ارادوا ان تساعدهم السفارة على تذليلها ، لكن هذه الاخيرة كان موقفها عدم الاكتراث واللامبالاة . مما جعل الطلبة يرفعون مذكرة تضمنت مطالبهم . وقعها ١٣٩منتسبا فيما يلي نصها : —

السيد الفاضل القائم بأعمال سفارة البحرين في بيروت

تحيه طيبة وبعد : —

نحن الموقعون ادناه طلبة وطالبات البحرين المنتسبون والمنتظمون لجامعة بيروت العربية للعام الدراسي ١٩٧٦ — ١٩٧٧ .. انطلاقا من قناعتنا بأن نوعية تقديمنا لامتحاناتنا النهائية تعتمد بالاساس على الظروف المساعدة والكفيلة بدفعنا الى الامام لنمضي قدما في سبيل تحصيلنا العلمي ، ونظرا للدور المناط بسفارات البحرين في الخارج لمتابعة اوضاع المواطنين وتذليل كافة العراقيل والصعوبات التي قد تواجههم .. فاننا نتوجه اليكم بمطالبنا هذه التي نؤمن ، ونحن متواجدون هنا في لبنان في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها ، بأهميتها آملين ان تنظروا فيها جديا وتعملوا على متابعتها ..

اولا : المواصلات :

كما تعلمون بأن النسبة العظمى من الطلبة والطالبات قد سكنت في منطقة الحمرا ، ورأس بيروت بعيدا عن مقر جامعة بيروت العربية .. وبالرغم لما لهذا البعد من ايجابيات من ناحية الهدوء والطمانينه ، الا انه تواجهنا مشكلة المواصلات الى الجامعة وبالذات في فترة الامتحانات .. لهذا فنرجو منكم توفير المواصلات . اننا نقترح ان يتواجد باص صباح كل يوم من الساعة الثامنة لينقل الطلبه والطالبات لتقديم امتحاناتهم ، ومن ثم يقوم بأرجاعهم بعد الظهر حين الانتهاء من الامتحانات ، لينقل مجددا اولئك الذين يقدمون امتحاناتهم بعد الظهر .. كما نطمح أن تتكفلوا انتم بتكاليف تلك المواصلات.

ثانيا : الضمان الصحي : —

نأمل ان توفروا لنا طبيبا او مستوصفا يقدم الخدمات الطبيه للطلبة والطالبات اذا ما استدعت الحاجة الى ذلك .. ونقترح ان يكون مستشفى الجامعة الامريكية .

ثالثا : الاقامة : —

استنادا الى القانون الصادر من الامن العام في لبنان ، فانه يتوجب على كل طالب يدخل الاراضي اللبنانيه ان يجدد اقامته وذلك بدفع رسوم التجديد واحضار صورتين وافادة تثبت انه طالب بالجامعه . وبما أن مسألة استحصال الاقامة تتطلب وقتا هو ثمين بالنسبه لنا اذ من الممكن استثماره للدراسه عوضا عن الانتظار الطويل لعده ساعات للحصول على الاقامة فاننا نرى بان تقوم السفارة مع دائرة الامن العام وتجمع الجوازات وتعمل على تمديد اقامة الطلبة .. كما وتتكفل هي ايضا بدفع رسوم التجديد .

رابعا : السكن : —

لقد كانت احدى نتائج الاحداث المؤسفة في لبنان ارتفاع الاسعار والغلاء المتزايد يوميا في المعيشة والسكن . فايجارات السكن ارتفعت بشكل جنوني ، مما دفع بالطلبة والطالبات الى السكن في الفنادق ودفع مبالغ طائلة بمقدار اربعون ليرة في اليوم الواحد ، واخرين سكنوا في شقق مكتضة ودفعوا مبالغ غيرمتوقعه .. اننا نأمل ان تخففوا جزءا من اعباء تكاليف السكن عن كاهلنا ، وصرف مساعدات مالية للطلبة والطالبات .

خامسا : قد يحدث وان يتعرض احدنا لمشكلة تستدعي بالتالي مبادرة السفارة لحلها .. اننا نأمل ان يخصص مسئول في السفارة لمتابعه اوضاعناهنا في لبنان بين فترة واخرى ..

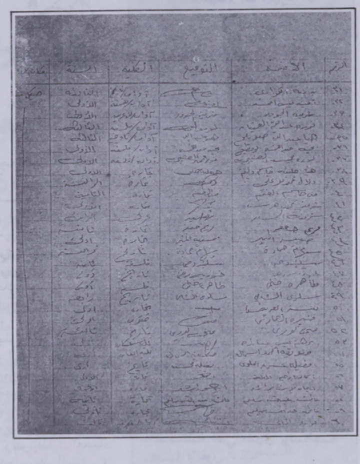
لقد فكرنا مرارا قبل رفع مطالبنا هذه وفي النهايه لم نرى بدا من اطلاعكم على مشاكلنا فقد تحملنا اعباء ماليه ونفسية كثيرة للمجيء هذا العام لتقديم الامتحانات .. فأغلبنا موظفون علينا مسؤولياتنا المالية حيال عائلاتنا الى جانب ان معظمنا من موظفي وزارات الدولة قد خسر جزءا من رواتبهم نتيجة اقتطاع ديوان شئون الموظفين للايام التي غابوا فيها عن العمل نتيجة لسفرهم .. كما ان وزارة التربية اوقفت المساعدة الماليه التي كانت قد خصصتها للطلبة المنتسبين في عام ١٩٧٥ بمقدار مائة وخمسون دينارا .

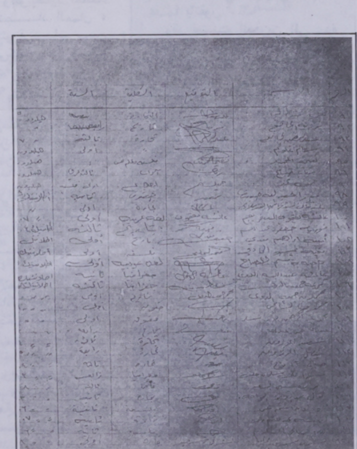
اننا في الوقت الذي نتوجه فيه اليكم بمطالبنا ، لعلى ثقة باستجابتكم لها ومساعدتكم لنا في هذه الفترة .

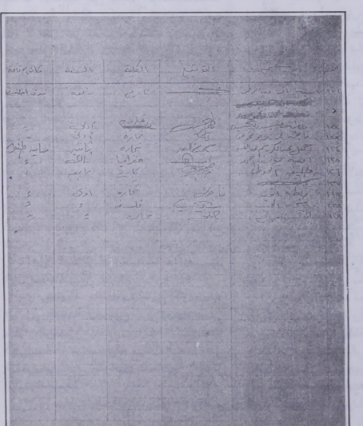
ودمتم

طلبة وطالبات البحرين المنتسبون والمنتظمون في جامعة بيروت العربية .

٣٠ — ٦ — ١٩٧٧م







..وَيبقى الاتحاد الوطني أقوَى

لم تخرج سياسة النظام تجاه الطلبة عن ذلك الذي توقعناه ورسمنا حدوده في العدد الماضي . فقد جاءت الاجراءات القمعية التي اتخذتها السلطة في حربها التي شنتها ضد الحركة الطلابية عموما ، وضد الاتحاد الوطني لطلبة البحرين بشكل خاص ، لتعزز القناعات القائلة بأن الحديث عن الانفراج انما هو ضرب من الاوهام ، وأن ما يعنيه النظام بالانفراج لا يتجاوز حدود الورق المدون فوقه ذلك الحديث . لذا فمن غير المستغرب ان يأتي الحديث في ذات الوقت الذي تقدم فيه السلطة على اجراءاتها القمعية تجاه الطلبة والتي تأخذ احد او جميع الاشكال التالية :

□ سحب جواز السفر ، والطلب من حامله مراجعة دائرة الهجرة والجوازات في اليوم التالي ، حيث يحول بعدها الطالب الى قسم المباحث السياسية ، التي تقوم بالتحقيق معه لمدة لا تقل عن ثلاث ساعات ، قد لا يسترجع الطالب بعدها جواز سفره كما حصل للعديد منهم .

□ قبل تجاوز موظف الجواز ، يقتاد بعض الطلاب ، الى غرفة « الامن » الخاصة في المطار ، وفيها يتعرضون لجلسة تحقيق ، تستمر في الكثير من الاحيان عدة ساعات : تبدأ بتوجيه الإهانات ، وتصل الى الضرب والركل.

□ منع الطالب من السفر ، بغض النظر عن الجهة التي ينوي الذهاب اليها ، ودون اخذ اي اعتبار لدوافع السفر ، التي في كثير من الاحيان ،تكون من اجل العلاج او اصطحاب احد الاقارب المسنين للعلاج ..

□ مطالبته بالاستقالة من الاتحاد الوطني لطلبة البحرين ، وتهديده في حالة الرفض بالمنع من مواصلة الدراسة . ثم محاولة ارغامه على الانضمام لاحد النوادي الطلابية التي اقامتها السلطة .

□ في بعض الحالات يعمل المحقق على ارغام الطالب ، على الانضمام الى عصابة هندرسن .

تلك كانت احد اوجه سياسة النظام تجاه الحركة الطلابية ، لكن هناك وجه اخر هو استخدام اسلوب الترغيب الذي يطبق اما اثناء جلسات التحقيق والاستجواب ، او عن طريق المراكز الترفيهية التي اقامتها السلطة في بعض المدن ، والتي هدفها الاساسي أن تكون البديل للاتحاد الوطني الذي حظرت نشاطاته خلال هذا الصيف .

ان سياسة « العصا والجزرة » لم تعد نهج النظام تجاه الحركة الطالبية فقط ، بل انه بات يطبقها في كافة المجالات الاخرى . فهو يطلق سراح بعض المعتقلين . لكنه يلقى القبض على اخرين جدد ، ويستمر في سجن العشرات الاخرين ، وهو يطارد اعضاء اللجنة التأسيسية لاتحاد العمال ، ويعتقلهم ، واحيانا كثيرة يفصلهم من العمل ، ويحظر على كافة الشركات ووزارات النظام اعادة تشغيلهم .

لكنه في الوقت ذاته ينشىء « اللجان العمالية » ويطالب العمال بالانضمام اليها والعمل تحت وصايتها . وعلى ذلك ، فان ما يتعرض اليه الاتحاد الطلابي ، هو جزء من كل ، وحلقة من مخطط شامل .

لقد اثارت هذه الاجراءات القراقوشية سخط قطاعات واسعة من جماهير شعبنا ، الذين اعيقت تحركاتهم ، ولم يعد في وسعهم انجاز العديد من معاملاتهم التجارية ، وبعض الرحلات من أجل السياحة والإصطياف او زيارة الاهل والاقارب في مناطق اخرى قريبة.

ان هذه الحرب تجعل الطلبة امام طريق واحد لا بد وأن يسلكوه هو طريق التلاحم والتكاتف والوقوف صفا واحدا في وجه النظام واساليبه اما النفر القليل الذي غرر بهم ودخلوا الاندية الطالبية عليهم مراجعة انفسهم وعدم الركض وراء ما هو اسوأ من السراب.

الاستفتاء – المهزلة – وبداية الطريق في الاهتمام بالشباب

دشن المجلس الاعلى لرعاية الشباب عهده الجديد بجلب خبراء اميركان واردنيين لانتزاع الافكار الثورية من الشباب وغرس الافكار الرجعية المعادية للشعب. وقد نصح الاميركان بوضع استفتاء شامل يكون مدخلا لمعرفة اراء الشباب ، وقد اسهم هندرسن في هذا المشروع بنصيب الاسد اذ تشكلت لجنة من الداخلية مع الخبراء السيئ الذكر لوضع الاسئلة حسب احتياجات القسم الخاص . وقد دارت مناقشات حامية بين بعض المسؤولين وهذه اللجنة حيث اعيد صياغة الاسئلة اربع مرات حتى جاءت في صيغتها الاخيرة .

الملفت للنظر في الاسئلة هو تركيزها على معرفة اتجاهات الشباب السياسية ، وما هي المناقشات التي تجري وسطهم عندما يلتقون .

وقد قسمت البحرين الى عدة مناطق . وفي كل منطقة عينت المخابرات عددا من العناصر التي تريد منهم ان يردوا على هذه الإسئلة !! وقد تساءل المواطنون عن سبب هذه الاختيارات ، واكتشفوا انها طريقة جديدة للتحقيق .

وعندما اتضحت الصورة لمفتشي الوزارة التي عهد اليها باجراء استفتاء رفض غالبية الموظفين ان يجندوا انفسهم لخدمة المخابرات . ويبدو ان هذا التحقيق لن يحصل على النجاح الذي يبتغيه هندرسون .

في الذكرى الرابعة :

المجد والخلود للشهيد محمّد بونفور

قانون التأشيرات يعرّي عنصرية النظام الخنوعة !

أصدرت الحكومة قانونا بشأن تأشيرات الدخول والاقامة ينص على ما يلي :

« يعفى حاملو جوازات المملكة العربية السعودية من تأشيرات الدخول والاقامة كذلك لحاملي جوازات دولة الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر وسلطنة عمان .. الحق في دخول البحرين والاقامة بها لمدة شهر واحد وذلك بدون الحصول على تأشيرة دخول او اقامة .. أما في حالة رغبتهم البقاء في البلاد أكثر من المدة المذكورة فعليهم تقديم طلب بذلك الى الهجرة والجوازات بالمنامة .. ويسري هذا الحق أيضا على حاملي الجوازات البريطانية بشرط أن يكونوا من مواليد المملكة المتحدة او المقيمين بها .

أما طريقة الحصول على تأشيرات الدخول للجنسيات الاخرى فتتلخص في طلبها رأسا من دائرة الهجرة والجوازات بالمنامة . كما يمكن الحصول على تأشيرات للزيارة بالنسبة لرجال الاعمال والتجار بواسطة سفارات دولة البحرين في الخارج .

اول ما يلفت النظر في القانون اعلاه ، تلك المساواة المطلقة ، والغير مبررة بين ابناء الخليج من الانظمة المشار اليها فيه وبين حاملي الجوازات البريطانية ، الذين يحق لهم الحصول على نفس التسهيلات المتعلقة بتاشيرات الدخول والاقامة .

بالطبع ليست عقدة « الخواجا » هي الدافع لذلك ، وآلا لاعطى هذا الامتياز لكل من هو «غير عربي» يعيش في «العالم المتمدن المتحضر». ان السبب الحقيقي ، هو ان مصلحة النظام وطبيعته لا يمكن أن تقبل ان ترى البحرين بعيدة عن النفوذ الاستعماري البريطاني . ومن ثم فهي لا تستطيع الا ان تفتح المزيد من الثغرات ، او توسع من حجم تلك الموجودة ، التي من شأنها ان تضمن اشكالا جديدة من اشكال السيطرة البريطانية على بلادنا .

ابعد من ذلك من حقنا أن نتساءل ، ما هو موقف ادارة الهجرة في بريطانيا من المواطن البحراني ، الذي يفترض أن يحصل على نفس المعاملة .

هل يحظى ابن البحرين بنفس المستوى من التسهيلات ، أو حتى القريبة من تلك التي تعطيها بريطانيا لابناء دول السوق الاوروبية المشتركة ؟ او حتى دول الكومنولث ؟ ان ابناء البحرين ، شانهم شان العديد من ابناء المستعمرات التي انسحبت منها بريطانيا لا يزال مطالبا بالوقوف في طوابير الانتظار من اجل الحصول على اقامة تبيح له دخول بريطانيا ويتعرض لاستفسارات موظف الهجرة في مطار لندن حول كمية النقود التي معه ، الهدف من الزيارة ... الخ وهو ما لا يتعرض له اي بريطاني عند قدومه الى البحرين .

قضية أخرى يثيرها هذا القانون . التفرقة بين ابناء الخليج والجزيرة . اذ ما هي الاسباب التي جعلت نظام البحرين يستثنى ابناء اليمن من تلك التسهيلات ، اليسوا هم عرب ، يعيشون في الخليج والجزيرة ؟ ان ذلك يتنافى وابسط قيم الضيافة العربية في شكلها البدائي . ناهيك عن الواجبات والحقوق القومية . ان مثل هذه القوانين تساهم في تعميق واقع التجزأة الذي فرضه علينا الاستعمار ، وكان اقوى الاسلحة واشدها فتكا بحركة الثورة العربية . ويبدو ان حكومة البحرين مصرة على استمرار التجزئة ، وحريصة على تعزيز عوامل التفرقة ، وزرعها حيث لا توجد .

تلك كانت أبرز مساوىء القانون المليء باخرى غيرها ، كالامتياز الخاص المعطى للتجار واصحاب الاعمال دون غيرهم من سائر البشر ، والاغفال الكامل لاي نوع من التسهيلات التي يمكن لبعض الاشقاء العرب من غير ابناء الخليج والجزيرة الحصول عليها ، لكنها جميعا لا تخرج عن السياسة العامة لنظام ال خليفة المحابي للمستعمرين ، والعامل على الابتعاد عن الامة العربية حقيقة ، حتى وأن ادعى ذلك لفظا.

قواعد السلوك الوظيفي ... مصيبة على صغار الموظفين

تحت عنوان « انظمة الخدمة المدنية » ، و « نظام رقم ٤٠١ »

اصدرت الحكومة في ١٣ ابريل ٧٧ تعميما لتحسين سلوك موظفيها ، خاصة بعد ان فاحت الفضائح النتنة من السرقات والارتشاء والسطو على مصالح الاخرين والاستهتار بمصالح الجماهير ، والاشتراك مع الاحتكارات في الحصول على ارباح طائلة كما جرى في كومستوك وفايكنغ وغيرها .

ما يلفت النظر في القواعد الجديدة هو تحريم « الاشتراك في النشاطات السياسية او تأييد أو مساندة او الاشتراك في الاضرابات او المظاهرات » وهذا التحريم مضحك الى درجة كبيرة حيث انه من الصعب على الوزارات التي تمارس العمل السياسي كالخارجية والاعلام الا يكون لها اهتمامات سياسية ، ولكن يبدو ان تلك الفقرة هي مدخل لزمرة هندرسون لتسريح اعداد اكبر من الموظفين بحجة النشاط السياسي . كما ان هذه الفقرة تتنافى تماما مع الدستور الذي وضعته السلطة نفسها والتي تعطي المواطن حرية التفكير والتعبير عن ارائه مما يدلل بوضوح على استهتار السلطة وتخبطها المستمر في اصدار القوانين المتناقضة مع بعضها البعض .

اما مسألة الرشوات وتحريمها .. فيبدو انها مدخل اخر لتصفية الحسابات ضد بعضهم البعض ، وتقديم بعض الموظفين الصغار اكباش فداء في الصراع بين الحرامية الذين يتسابقون على نهب المزيد ، ويبدو ان رئيس الوزراء لم تعجبه كثرة السرقات التي حصل عليها غيره من لوكهيدوكومستوك ، ويريد ان يقنن السرقات ويمركزها في جيوب الحاكم الاوحد !

تراتيل لحن لم يكتمل

— كان يحلم كثيرا بالثورة ٠٠
يتوحد عشقا بالارض وبالفقراء ٠٠ خبز الثورة ٠٠ الآتون ٠٠
يحمل هذا العشق دينا ٠٠
كان صلبا في نضاله ٠٠ كان رمزا للتحدي ٠٠
تحدى قوى القهر والظلام ٠٠
تحدى الموت
استشهد عشقا للفقراء وللثورة ٠٠
هكذا كان المناضل — الشهيد محمد بونفور سعد —

(١)

من ازقة الحرق الفقيرة ٠٠ كان صوته يرتاد الطرقات ٠٠ يبعث فيها الحب يغني للثورة ٠٠ يرسم عالما للفقراء ٠٠ يعلو صداه ٠٠ فيحول هذا الصمت الخوف ٠٠ اغنية تحمل طعم التحدي ٠٠

من بين ازقة هذه المدينة ٠٠ جاءت كلاب السلطان لتنهي هذا الايقاع تبحث عن نقطة ضوء من العتمة ٠٠٠ عن لغة الانسان ٠٠

— مزق سكون الليل ٠٠ هدوء المدينة ٠٠ صوت انفجار ٠٠ امتزج بصدى صرخات تعالت ٠٠ عانقت السماء ٠٠ بقع الدم على الطرقات تئن ٠٠ صراخ اطفاله الثلاثة يعلو ٠٠ تهتز جدران المدينة ٠٠ تعلن الحداد ٠٠ ويمتد في الافق ٠٠ صدى أغنية ٠٠ ايقاع شجي يحمل بين ثناياه رائحة التحدي ٠٠ وصوت العمال يهدر ٠٠

« تموت وتأتي ٠٠ بلا موعد للقاء ٠٠
شهيدا ٠٠ شريدا بين كل المنافي ٠٠ والليالي التي عرفت في صوتك ظلا يؤرخ في هذا الزمان ٠٠

تتلوى احرف المطبعة ٠٠ تتحرك الالات ٠٠ تتقيأ صحفا انباء مسمومة
« تزف » خبر الموت للجمهور ٠٠ تتوالى الصحف الصفراء في نسج اكاذيب ٠٠
(في محاولة لازالة) لتزيل بقع الدم من فوق الياقات ٠٠ وبوابات القصر ٠٠

تنساب الايقاعات من جديد لتبدد هذه الفقاعات من جديد ٠٠
— في وقت ما ٠٠ اضاعوا ملامح وجهك ٠٠ نسجوا من حلمك شيئا اخر غير الحلم اي وقت هذا الذي يرصد حتى موتاه ٠٠ »

(٢)

يكبر الظل بقامته المديدة الشامخة ٠٠
تزداد ضربات الاقدام رسوخا وثباتا ٠
الصرخات الاتيةمن المنافي البعيدة — عنك يا وطني — لا تفقد طعمها ٠٠ عمقها ٠٠
تلثم تبر الارض ٠٠ وتزداد عشقا ٠٠ لهذه المدينة ٠٠
تبحث في الظلمة ٠٠ عن قوافل عشاق الكلمة ٠٠ القبضة ٠٠ الانسان ٠٠
يرتعش العسس المتكدس في الداخل ٠٠ من صوت الاقدام الاتية
من رحم الجوع والالم وليالي البؤس ٠٠ من هذا الوطن ٠٠
ينزعج القصر ثانية ٠٠ ويعاود لعبته ٠٠
— تكتض سراديب السجون ٠٠ والجزيرة تغير اسماء ضحاياها
ويبدأ زبانية النظامبالقيام بادوارهم كاملة٠٠
وتتعالى اغنية الرفض من جديد ٠٠ تتحدى القيد ٠٠
— ضوء احمر ٠٠ يوقف ترهات العصر البائد جلسات الحكام المنحازون لصوت الخيانة المائة بعد الالف ٠٠
عواصف غريبة عن هذه المدينة ٠٠
تحاول ازاحة الكلمات من سماء المدينة
تتشبث الكلمات بجذورها ٠٠ تزرع نفسها مرة اخرى ٠٠ وتقاوم
يدور صراع ٠٠
الكلمة ٠٠ الحقيقة ٠٠ تبقى ٠٠ تحتضن النسغ الطالع من هذه الارض
ترتد تلك الرياح الموبؤة ٠٠
تكشر الزمرة عن انيابها
تشهر عن سواعد نمت عليها طحالب العفن ٠٠

تصادر كل شيء ٠٠ — باسم الامن — الا الارهاب ٠٠
توصد كل المنافذ — باسم الشعب — الا الزناز ن
وتمتد المسيرة ٠٠ تواصل دربها ٠٠ في ظل الكلمة ٠٠

(٣)

تصدق نبؤة الكلمات ٠٠ لكنها حزينة
الضربة ليست قاضية لكنها موجعة ٠٠
عند وهم اقتراب الهدف ٠٠ يرد الارهاب الاسود ٠٠ يطوق الكلمة ٠٠
يزداد الدرب وعورة ٠٠
والقافلة تواصل سيرها ٠٠ — سعد — في المقدمة على صهوة فرس جموح
٠٠ حاملا الراية ٠٠ يأتي ٠٠
تتعثر الفرس ٠٠ تكبو
يرتفع عاليا في سماء المدينة — التي عرفته جيدا —
يتشبث بالراية ٠٠
تتلقفه الارض الطيبة ٠٠ يحتضن الراية
يتوحد والارض ٠٠
تنغرس الراية ٠٠ تنطلق نحوها سهام العدو
وترتد دونها ٠٠
تبقى الراية خفاقة عاليا ٠٠

(٤)

ترتفع قبضة الانسان عاليا ٠٠
٠٠ الراية ما زالت ٠٠
دماء جديدة تزرع في هذه الارض ٠٠ ح
وترحل بعيدا ٠٠ سواعد ٠٠ اصوات حملت اصداء
اغنية التحدي ٠٠ شمسا في دربها ٠٠
تتفجر دماء الشهيد ٠٠ تجري ينابيعا ٠٠
تحفر طريقها
ولحنا خالدا في كبد هذه البلاد ٠٠
— فبلادك هذه عرس يكبر
والزخم المنساب اليها من صوت الثورة
وهج يثمر ٠